الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام في الجامعات الأردنية- دراسة ميدانية

The cognitive and applied implications of the digital environment on media education curricula in Jordanian universities - a field study

كامل مراد

Kamel Murad

قسم الصحافة والاعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

Department of Journalism and Media, Faculty of Media, Middle East University, Jordan

الباحث المرسل: kmurad@meu.edu.jo

تاريخ التسليم: (2022/10/6)، تاريخ القبول: (2023/3/21)

DOI: 10.35552/0247.37.12.2126

ملخص

يهدف البحث الكشف عن انعكاسات البيئة الرقمية على البناء المنهجي لمقررات الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية، ورصد الفجوة المتوقعة بين الواقع الحالي للمناهج والواقع المؤمل في ظل مستجدات الاتصال الرقمية. يركز البحث على مجموعة موضوعات جوهرية في الإعلام؛ ومقارنة الجانب النظري الذي تعرضه مقررات الإعلام بالجانب المهاري المطلوب وما يمكن أن تضيفه البيئة الرقمية على كلا الجانبين في كل من التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج، والإعداد في مختلف وسائل الإعلام والممارسة الصحفية. يعتمد البحث المنهجين الكمي والنوعي باستخدام أدوات الاستبانة والملاحظة والمقابلة مع عدد من عمداء وأساتذة كليات الإعلام في الجامعات الأردنية التي تضم بين تخصصاتها الإعلام. بلغ عدد المستجيبين عن الاستبانة (33) عميداً وتدريسياً، وعدد المقابلات (4) من خبراء وأساتذة الإعلام والاتصال، وقد توصل البحث إلى مجموعة نتائج أهمها؛ إن من تأثيرات البيئة الرقمية الجانب المعرفي في مناهج وأساليب تعليم الإعلام في كليات الإعلام هو تضمينها المفاهيم الاتصالية الرقمية الجديدة، واستحداث مقررات جديدة. أما مهارياً فقد تم تضمين المنهج وحدات عملية عن مستجدات البيئة الرقمية. وحول العمليات الصحفية فقد أضافت أنماطاً جديدة في التحرير تلائم طبيعة البيئة الاتصالية الجديدة، وأشكال توظيفها في العمليات الإعلامية بما يناسب البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الانعكاس المعرفي، الانعكاس المهاري، البيئة الرقمية، مقررات تعليم الإعلام.

Abstract

The article aims to reveal the repercussions of the digital environment on the systematic construction of media and communication courses in Jordanian universities, and to monitor the expected gap between the current reality of the curricula and the hoped reality in light of the developments in digital communication. The article focuses on a set of core topics in the media; and compares the theoretical aspect that the media courses offer with the required skill aspect and what the digital environment can add on both sides in terms of editing, directing, photography, speech, presentation, design, montage, and preparation in various media and journalistic practice. The article adopts both quantitative and qualitative approaches using the questionnaire for (33) deans and professors of media faculties in Jordanian universities in which have media department, and interviews with (4) experts and professors of media and communication were interviewed. The article reached a set of results, the most important of which are; the most of the effects of the digital environment in the cognitive aspect of media curricula in media colleges were the inclusion of new digital communication concepts and the publishing of new (curricula) courses. As for skilfully, the curricula included practical units on the digital environment. On the press operations, new patterns had been added in editing that fit the nature of the new communication environment, and the forms of their employment in media operations in a way that suits the digital environment.

Keywords: Cognitive Reflection, Skill Reflection, Digital Environment, Media Curricula.

مقدمة

بدأت فكرة تعليم الإعلام مع ظهور وسائل الإعلام التقليدية، حيث انبثقت مع وسائل الإعلام الكثير من التداعيات المتعلقة بصناعة الرسالة الإعلامية، أو المهارات الأدائية، أو مستوى التأثير الإعلامي في المجتمع، وهذا ما يتطلب وعياً ومعرفة بما يحدث من تأثير على المستوى المعرفي أو السلوكي. وقد أطلق عليه تومان وجولز تسمية الثقافة الإعلامية أو الوعي الإعلامي (Thoman & Jolls, 2008). وبالتالي ظهرت مقررات جديدة في تخصص الصحافة والإعلام؛ الكتابة الصحفية، التحرير الصحفي، الإذاعة، التلفزيون، والإخراج، وكتابة المحتوى، وأخلاقيات الإعلام لتسهم في بناء المتخصص الإعلامي والصحفي الماهر في التعامل مع الأخبار وانتاج

المحتوى والأداء الإعلامي في مختلف وسائل الإعلام. واستمرت عملية تطوير المناهج مع ظهور أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، وتغيرت تدريجياً الطريقة التي يتعلم بها الطلبة، بمعنى أنها شهدت تطورات كبيرة، اتصلت بفترة التحول الرقمي، المصحوب بمستحدثات اتصالية جديدة، أتاحت للمستخدم الحصول عليها، واستعمالها في الاتصال والتعبير والتسلية. وقد طالت تأثيرات هذا التحول جميع مجالات العلوم والحياة، وانعكست على مناهج التعليم ومنها مناهج تعليم الإعلام والاتصال.

وبهذا تعرضت الصحافة ومناهجها وما تزال – مثل بقية العلوم- لتحول سريع وتغيير مستمر، خاصة مع ثورة التحول الرقمي، والتي حملت في طياتها الكثير من التجديد والإضافات المعرفية والمهارية والفنية، وهذا شكل تحدياً مزدوجا جديداً للقائمين على واضعي المناهج، ومدرسي مقررات الصحافة والإعلام. تمثل هذا التحدي في مواكبة التطورات التكنولوجية والاستحداثات الهائلة في منصات وسائل الإعلام، ووجدوا ضرورة تعزيز نوع المهارات والمعارف التي ينبغي أن يتلقاها طالب الإعلام وممارسو الصحافة. ومع اختلاف الآليات اختلفت مستويات التلقي عما مضى، فاليوم طالب الإعلام – كأي مستخدم آخر- أتاحت له التقنيات الرقمية الكثير من المعارف والمهارات قبل أن يلج قاعات الدراسة. وعليه اتسعت مع هذا الانفتاح الحاجة إلى تعليم الإعلام والصحافة بما يركز على بناء الكفاءات الشخصية والقيمية إلى جانب المعارف والمهارات الفنية والتدريبية. إضافة إلى إدخال وتطوير محتوى مقررات الإعلام ضمن عملية مستمرة، إلا أنها متسارعة هذه المرة، مع توظيف تكنولوجيا جديدة، ووسائط متعددة، ومختلف وسائل الإعلام الرقمية.

في هذا البحث يركز الباحث على الكشف عن الانعكاسات المعرفية والمهاراتية التي أضفتها البيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام في الجامعات الأردنية، والتي من خلالها نتعرف إلى التداعيات التي حصلت في مناهج تعليم الإعلام وما ينبغي أن تكون عليه.

إشكالية البحث وتساؤلاته

أثرت التكنولوجيا الحديثة بمستحدثاتها الرقمية في معظم الوظائف والأعمال، ولم يعد أمامها سوى مواكبة هذه التغيرات والتقارب معها، وربما الاندماج فيها. ومن تلك الوظائف التي طالها التأثير الصحافة والإعلام بجميع مهامها وأشكالها، وأحدثت نقلة نوعية في معارف وأدوات المستخدم حتى لو لم يكن من المتخصصين في الإعلام، كما أكد ذلك فولشنتي (Fulciniti, 2021). أن هذه النقلة تضيف مسؤولية جديدة في كليات الإعلام لكونها معنية بالبناء المعرفي لطالب الإعلام ومن ثم تهيئته مهاراتياً ليدخل سوق العمل بقدرات تواكب التجديد والتحديث في البيئة التكنولوجية في وسائل الإعلام. وقد لاحظ الباحث بحكم مهنته في التدريس أن المنهج التدريسي الخاص بكليات الإعلام ينتقل بصورة بطيئة إلى متطلبات السوق، مقابل تحد ي المنافسة من طرف وسائل الإعلام في استقطاب الصحفيين والإعلاميين.

بناء على هذه الإشكاليات المتعددة، تحاول الدراسة تسليط الضوء على انعكاسات البيئة الرقمية على البناء المنهجي لمقررات الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية، والجوانب التي

تم تعزيزها بما يخرّج صحفيين وإعلاميين بمهارات منافسة للسوق خارج الجامعات. ومن هنا يمكن أن يجيب البحث عن تساؤلات مهمة تمثل بمجموعها الصورة النهائية لإشكالية الدراسة، والتساؤلات هي:

- ما الانعكاسات المعرفية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام؟
- ما الانعكاسات المهاراتية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام؟
- ما الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية (التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج)
- ما أبرز المستحدثات الاتصالية الرقمية (مواقع أو منصات أو برامج) المؤثرة في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام؟
- ما أبرز الخدمات الاتصالية عبر البيئة الرقمية المؤثرة في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام؟

أهمية البحث

تتركز أهمية البحث على الصعيد النظري، في كونها تقدم إطاراً معرفيا بمعالجة موضوع مهم على المستوى الأكاديمي والاجتماعي، إذ يسعى للكشف عن تأثيرات وانعكاسات الانفتاح الرقمي الذي وفرته البيئة الاتصالية الجديدة على مناهج تعليم الإعلام في الجامعات من جهة، وعلى الأداء الإعلامي للخريج داخل المؤسسات الإعلامية والمجتمعية من جهة أخرى. وعلى المستوى التطبيق أو العملي، يأمل الباحث أن تكون نتائج بحثه وتوصياته حافزاً لتطوير مناهج التعليم الإعلام في الجامعات العربية، ودافعاً لبناء استراتيجية إعداد الصحفي والإعلامي وفق المستجدات الرقمية الحديثة. وفي الوقت ذاته، تسهم نتائج البحث في اطلاع مقرري المناهج في الجامعات على رؤى أساتذة الإعلام، ووجهات نظرهم فيما يتعلق بالتطوير المستمر.

هدف البحث

يهدف البحث إلى معرفة عمق الفجوة المعرفية والمهارية بين واقع (مناهج) تعليم الإعلام والواقع المفترض في ظل البيئة الرقمية. وكذلك التعرف إلى أهم الجوانب التي لامسها التغير الرقمي في الأدوات والآليات.

المصطلحات الإجرائية

البيئة الرقمية: تعرف البيئة الرقمية بانها بيئة يكون اتصال المستفيد بها من أي مكان ومن أي حاسوب ولا تكون المعلومات والمراجع فيها منظمة بل يحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها، ومكوناتها الأساسية هي المعلومة على الشكل الرقمي؛ والتكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال؛ والوسائل التقنية المستعملة من قبل المستعمل للوصول إلى المعلومة (Tellier, 1993)**.**

أما إجرائيا، فيعرفها الباحث بأنها كل ما تضمنته تكنولوجيا الاتصال من مواقع ومنصات اجتماعية وتطبيقات تعليمية ومنصات تفاعلية وأدوات فنية (مواقع إلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب، وتطبيقات الاتصال، والبث المباشر، وبرامج تعليم التصميم والإخراج والمونتاج...) والتي تتاح للمستخدم، وتختلف مستوياتها وفقاً للتطبيق أو نوع التكنولوجيا المستخدمة.

مناهج تعليم الإعلام: يعرف **المنهج** بأنه تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصودة، والأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية وطرق التدريس والتقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآنية والمستقبلية للمجتمع، والتي مُخرجها فرد متوائم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه (الفرماوى، 2010؛ علي، 2011).
أما **مناهج تعليم الإعلام** فيعرفها الباحث إجرائياً بأنها المناهج والمواد الدراسية التي يتلقاها طلبة كليات الإعلام لتزويدهم بالمعارف والحقائق والمفاهيم، والمهارات اللازمة لتمكينهم من ممارسة أحد فنون الإعلام، ومجالات الصحافة، والاتصال، سواء كانت كتباً أو برامج أو تدريبات، وجاهية أو افتراضية، مطبوعة أو الكترونية.

الانعكاس المعرفي: يعرف **الانعكاس** بأنه بمعنى ردّ آخر الشيء على أوّله (الفيروزآبادي، 2005). أما **الانعكاس المعرفي**، فيعرفه الباحث بأنه مجموعة التأثيرات التي تحصل في المعلومات والمعارف والخبرات والحقائق الأولية للمواد المعرفية المقررة وطرق واستراتيجيات تعليم الإعلام وعلوم الاتصال في البيئة الرقمية في أقسام كليات الإعلام في الجامعات، التي يقوم على تقديمها مجموعة من الأساتذة.

الانعكاس المهاراتي: يعرف إجرائيا بأنه مجموعة التأثيرات التي تحصل في مهارات الطالب الفنية والعملية والأدائية التي يفترض تحصيلها من علوم الإعلام والاتصال، وتطبيقاتها، ويشمل التعامل مع الابتكارات التكنولوجية واستخدام تقنيات الإخراج والمونتاج والتصوير والتحرير، والتعامل مع أجهزة المؤسسات الإعلامية، والتطبيقات التقنية، وتتضمن تعلم التحرير، والتعامل مع منصات التواصل الرقمية، وخوارزمياتها، وتوظيفها في التحرير والإخراج والنشر.

الإطار النظري والأدبيات السابقة

يشهد تعليم الصحافة على مستوى العالم تغييرات كبيرة، وقد كان واضحاً تأثير الرقمنة القائم على الأسس التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية للصحافة، والذي صاحبه تأثير في المهارات الصحفية من نواح كثيرة، ويمكننا أثناء ذلك ملاحظة الحماسة المتنامية فيما يتعلق بالدور المجتمعي للصحافة وجودتها، وعليه، واجه نموذج العمل التقليدي للمؤسسات الإعلامية تحدياً كبيراً، إذ أضحى الجدل حول الأهمية النسبية للمهارات والمعارف والتفكير النقدي أكثر إلحاحاً. كما شهدت التغيرات زيادة في الجوانب التي تمثل معايير ضرورية لجودة العمل الإعلامي، مثل ريادة الأعمال وحقوق الملكية الفكرية وفهم البيانات والخوارزميات وتنظيم المحتوى وإدارة الشبكات الاجتماعية، وهذا أدى إلى حقيقة لمسها القائمون على تطوير المناهج، تمثلت في مواكبة سرعة

التحول الرقمي، وتوقع التطورات بحسب سوق العمل، إلى جانب اختيار المحتوى الأنسب بين المصادر والمراجع الكثيرة (Kirchhoff, 2022).

تعليم الصحافة في العصر الرقمي

أدى الإنترنت إلى تغيير الطريقة التي يُنظر بها إلى الصحفيين وكيف ينظرون إلى أنفسهم. كتب رئيس تحرير صحيفة الجارديان والمحرر التنفيذي لصحيفة صنداي، الأوبزرفر، أن الصحفيين في الماضي كانوا يعتبرون شخصيات ذات سلطة لأنه كان لديهم إمكانية الوصول إلى مصادر الأخبار. لقد كانوا حراس البوابة ووثق بهم الجمهور لوضع أجندة الأخبار ورواية القصص المهمة لليوم بدقة ونزاهة وسرعة. يرغب العديد من القراء الآن في إصدار أحكامهم الخاصة، وإنشاء المحتوى الخاص بهم والتعلم من أقرانهم بقدر ما يرغبون في التعلم من مصادر وسائل الإعلام التقليدية (Rusbridger, 2011).

وحول تعليم الصحافة في العصر الرقمي، فإن الوعي الأخلاقي والمسؤولية والتفكير النقدي والجودة والموضوعية هي من أهم سمات الصحفي في ظل هذه البيئة المتجددة، ولذا سيكون من المهم مراعاة ذلك في تطوير مناهج تعليم الإعلام والصحافة في الجامعات. وينبغي أن يتضمن المنهج وحدات عملية على مستجدات البيئة الرقمية مثل شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية والبرامج التطبيقية على الحاسوب والجوال وغير ذلك، وحسب Kirchhoff فإن الجامعات تركز على الجانب المعرفي بنسبة 67.3%، مقارنة بالجانب التطبيقي، بينما تركز المؤسسات التطبيقية غير الأكاديمية بنسبة 50.3%.

ويشعر العديد من المعلمين أن مهارات التحقق من المستوى الإعلامي والمعارف والمهارات، والمعرفة بأخلاقيات وسائل الإعلام، والرقابة، أصبحت من الكفاءات الأكثر أهمية لطلبة الإعلام والصحافة، وأكثر استدامة (Drok, 2019). وانبثقت من ذلك دعوات إلى ابتكار أساليب تدريس جديدة من أجل تلبية متطلبات الكفاءة المتزايدة لدى الصحفيين الشباب، ومن تلك الأساليب؛ التعلم الهجين والتعلم الشامل والتعلم التجريبي والتعلم الموجه نحو المجتمع (Spillman, *et al.* 2017). كما ظهر من خلال دراسة حالة تجريبية أجراها كرجوف (Kirchhoff, 2022) حول تعليم الصحافة والتدريبات المصاحبة، من خلال تحليل شامل لمحتوى 67 برنامجًا و 1818 دورة فردية، وتسع وعشرين مقابلة مع أصحاب المصلحة حول التعليم الصحفي المناسب، أن رقمنة الصحافة مدمجة بالكامل في المناهج الدراسية وأن المعلمين على دراية بالاتجاهات في كل من الخطاب التربوي والصحافة، كما أشارت الدراسة إلى وجود فجوات متعلقة بالابتكار، وكذلك فيما يتعلق بتدريس موضوعات معينة.

تأثير الذكاء الاصطناعي في الصحافة

وفي مجال تأثير الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة، فقد أصبح الصحفيون الجدد يتمتعون بمعرفة ومهارات وقدرات تقنية متقدمة من حيث تشغيل الفيديو والصوت، بالإضافة إلى فهم مهارات الوسائط الاجتماعية والويب أكثر مقارنة بمن سبقهم من الدارسين، ولذا يحتاج الصحفيون

بمختلف المستويات إلى معرفة بالذكاء الاصطناعي وتطوير المعرفة والمهارات في الفصول الدراسية أو من خلال مراكز الابتكار في الحرم الجامعي. ووفقاً لفولشنتي (Fulciniti, 2021) تمتلك كليات الصحافة الكبرى برامج حيوية تجعلها ملحوظة؛ مثل برامج الإقامة الصحفية حيث يعمل المتعلمون كمراسلين أو متخصصين في العلاقات العامة في وسائل الإعلام على الصعيدين الوطني والدولي، والصحافة المتنقلة، أي يعمل المتعلمون كصحفيين متنقلين ويتعلمون تحديث المعلومات حول الأحداث على الفور، وبرامج التدريب العملي والورش والمهارات الرقمية، حيث يعمل المتعلمون في مختبرات وسائط حقيقية. وكذلك من خلال الانضمام إلى مجموعات طلابية مهنية تعمل على تطوير مجالات اهتمام المتعلمين، أو من خلال شراكات تعزز من معارف المتعلم ومهاراته وقدراته. بالإضافة إلى محطات البث العامة، حيث يمكن للمتعلمين العمل في محطات البث العامة لتحقيق مكاسب معرفية ومهارية. وقد أظهر (Sewchurran & Hofmeyr, 2020) أن تحويل البيانات والمعلومات إلى منتج تفاعلي وجذاب بصريًا يعزز من سهولة فهم المستخدمين أو الجماهير من خلال "إظهار البيانات" و "تجنب تشويه مضمينها.

وفقا لـ (Creech & Mendelson, 2015) أتاحت التقنيات الجديدة ظهور أشكال جديدة من أساليب سرد القصص، مثل محتوى الوسائط المتعددة وصياغة البيانات (صحافة البيانات)، فضلاً عن الأشكال الجديدة لمشاركة الجمهور وقياسه، وهذا ألزم الصحفيين بضرورة إتقان التقنيات الرقمية لإعداد التقارير وإنتاج وتوزيع الأخبار، أشارت خريجة جامعة كولومبيا للصحافة أولغا (Olga, 2013) عن تطلعاتها التكنولوجية كطالبة صحافة، مشيرة إلى أن العديد من غرف التحرير ما تزال تعمل بتقسيمات صارمة للعمل. ولذا يميل الأكاديميون والباحثون إلى إعادة فهم الأخبار التي تفشل حماية الصحفيين من سطوة ملكية وسائل الإعلام ومواجهة العواقب الاجتماعية والاقتصادية لعالم العمل المعقد بشكل متزايد.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعليم الصحافة

وحول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعليم الصحافة، جاءت دراسة كوشرين (Cochrane, *et al*. 2013) لتشير إلى منظورين: الأول التغييرات التعليمية التي تتيحها Web 2.0 والأجهزة المحمولة، والثاني التغييرات في الصحافة التي يقودها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. تم اعتماد نهج البحث التشاركي، بدءًا من إنشاء مجتمع ممارس للمحاضرين يركز على استكشاف التغيير التربوي الذي تم تمكينه بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي المحمولة مع السماح للمشروع بالتطور ضمن سلسلة من التدخلات العاكسة داخل الدورة. تضمنت هذه التدخلات استخدام Twitter والمدونات وأكواد QR و Facebook كجزء من سيناريوهات حقيقية طوال الدورة.

استجابة لتأثيرات البيئة الرقمية، لجأ العديد من الباحثين إلى استكشاف إمكانات وآثار الصحافة Journalism 2.0 في سياق تعليم الصحافة واستكشاف تضمين ونمذجة وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم وتعليم، واستكشاف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي. ومنذ عام 2011، كانت أول محاولة لدمج استخدام الويب الاجتماعي والمتنقل 2.0 ضمن تقديم الدورة التدريبية للصحافة،

واستخدمت تجارب الويب 2.0 للهاتف المحمول في مجموعة متنوعة من السياقات التعليمية في تدريس مبادئ الصحافة. وقد أكد (Herrington, *et al*. 2008) أن التقنيات الجديدة مثل التعلم تتطلب أساليب تربوية جديدة تزيد من إمكانيات التقنيات الجديدة لأشكال جديدة من التفاعل بدلاً من تكرار ممارسة التدريس الحالية على أجهزة جديدة. توفر وسائل التواصل الاجتماعي على الهاتف المحمول أدوات قوية لتمكين بيئات التعلم الأصيلة. كان أحد الأساليب الافتراضية لتدريس تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحافة هو تقديم دراسات حالة مكتوبة وتقييم تعلم الطلاب من خلال كتابة مقالات تنتقد دراسات الحالة هذه. ومن إحدى القضايا التي أثارها المحاضرون هي مسألة الوصول إلى التكنولوجيا، وظهر أن جميع الطلاب لديهم إمكانية الوصول إلى الأدوات اللازمة.

ومن ناحية تطبيقية، فقد الجأت ظروف كوفيد-19 معظم المؤسسات ومنها الجامعات إلى اعتماد العديد من المنصات التفاعلية لمواصلة التعليم، وقد اشتهرت مجموعة جيدة من المنصات الافتراضية في هذا المجال، كان أبرزها؛ الزووم Zoom، وFCC و Microsoft Teams، ومودل Moodle... وغير ذلك.

المناهج الإعلامية .. والتحولات الرقمية

أجرى زقزوق (2021) دراسة على عينة من طلبة جامعة جازان بالسعودية مكونة من 400 مفردة (221 من الذكور و 179 من الإناث) بهدف التعرف إلى عملية التطوير وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتعرف إلى واقع تعليم مقررات وتنوع برامج الصحافة بالجامعات السعودية، واستعرضت الدراسة البرامج الدراسية للمقررات، وكان أبرز تلك البرامج "المشاركة الجماعية" بنسبة 36.5%، يليه "البحث" بنسبة 318%، أما برنامج "التفكير الفردي" فقد احتل نسبة 16.7%، وأخيرا برنامج "الإبداع" بنسبة 15%. كما بينت الدراسة أن طلبة الإعلام في جامعة جازان أكدوا أن مصادر التعلم الخاصة بالإعلام تنوعت بين "معمل علاقات عامة" و"استوديو إذاعة" و"تلفزيون" و"معمل صحفي" و"معمل تصوير" بنسب قليلة، أعلاها كان معمل صحفي بنسبة 12.7%، ومعمل علاقات عامة بنسبة 11.8%. أفاد نصف العينة أن قسم الإعلام يوفر برامج وأفلام، ومطويات، ونماذج مجلات في تزويد الطلبة بمعارف ومهارات خاصة بالإعلام. كما أفاد قرابة نصف العينة أن قسم الإعلام يقيم دورات تدريبية لرفع مستويات الطلبة. وأكد 70% من الطلبة أن قسم الإعلام يقدم مناهج الإعلام بأسلوب يجمع النظري والعملي معاً.

نشر برتون (Burton, 2021) بحثا في فهم الاضطراب وإعادة تشكيل تعليم الصحافة لتلبية احتياجات وسائل الإعلام الإخبارية للرقمنة التكنولوجية في عصر الذكاء الاصطناعي. في البداية، كان على البحث أن يؤدي إلى استمرار تعطيل الصحافة. بعد ذلك، ركز البحث على كيفية النهوض بالصحافة اليوم. بعد كل شيء، وأظهر خلال المعالجة النظرية للبحث أن اختبارات الأدب والإثنوغرافيا لممارس الصحافة بالإضافة إلى الأكاديمي يمكن أن تساعد في تشكيل إطار عمل مفاهيمي متكامل للأعمال الأكاديمية لمدارس الصحافة مع التركيز بشكل عام على تحسين العملية والذكاء الاصطناعي. مع هذا، تحتاج أقسام الصحافة إلى إعادة هيكلة مناهجها وأساليبها لتلبية

احتياجات المجتمع اليوم. ومن الأمثلة على الاختلاف الواسع بين المهنيين والأكاديميين حول المهارات الأساسية للصحافة هو خلو التدريس من الابتكار والإبداع.

المهارات الصحفية في البيئة الرقمية

يقصد بالمهارات المهنية استخدام الأساليب التي تمكن الشخص من العمل فعليًا في وسائل الإعلام، على سبيل المثال، البحث والتحري ورواية القصص، ومعرفة تقنيات العرض، وإنتاج الوسائط المتعددة والتعامل معها، وتوظيفها، والتعامل مع أجهزة الحاسوب والإنتاج، والتدريب على الكاميرا، وإنتاج الفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والإخراج المسرحي، والتعامل مع البيانات. وكذلك التركيز على الجانب المعرفي فيما يسمى بالمعرفة المتخصصة اللازمة للعمل في مجالات السياسة والرياضة والاقتصاد والقانون واللغات الأجنبية.

وقد ظهر من خلال دراسات سابقة مثل دراسة كرجوف (2022) أن الاتجاهات الجديدة لتدريس الصحافة يشمل المهارات اللازمة لإنتاج الأخبار، وفهم أعمق وانعكاس نقدي لتقنيات وسائل الإعلام وعمليات الاتصال في بيئة تتميز بشكل متزايد بالانغماس في الوسائط المنتشرة في كل مكان بدلاً من التفاعل الشعائري مع وسائل الإعلام والتي تغيرت فيها ديناميات التجزئة والشبكات، وفهم دور الصحافة في المجتمع، وإيصال قيم المسؤولية الاجتماعية، والاندماج مع المجتمع، والتواصل والتعاون، من خلال الابتكار والابداع والتعلم القائم على الخبرة. وبحسب (Hirst, 2010) فإن تدريس الصحافة يهتم دائماً بإيجاد التوازن السليم بين النظرية والتطبيق، أو المعرفة والمهارة، وأن التطبيق يستلزم المعرفة. وبحسب (Kirchhoff, 2022) فإن الجانب التطبيقي المتمثل بالورش التدريبية في الصحافة تشكل ما نسبته 82.8% من برامج المؤسسات المتقدمة، و68.0% في الجامعات التطبيقية، و39.0 في الجامعات الأخرى.

وعليه، وفي ظل التكنولوجية الرقمية المستندة على الإنترنت، يتم التركيز حالياً على نماذج جديدة في تدريس الصحافة، وتقوية التقارير الاستكشافية، وحرية الصحافة، ومحو الأمية الإخبارية، وكذلك التواصل مع المستمعين والمتفرجين من خلال المشاركة المدنية والتكنولوجيا، واعتماد الدورات، وإقامة المؤتمرات، والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الهاتف المحمول والصحف العامة وتويتر ويوتيوب وما إلى ذلك. وبهذا يتعين على معلمي الصحافة والاتصال الجماهيري استيعاب مهارات جديدة وتغيير مناهج التدريس الفردية الخاصة بهم للبقاء على اطلاع بالتطور المتسارع في التكنولوجيا الاتصالية، وبالتالي سيؤدي فشل المهنيين الأكاديميين في مواكبة التطور هذا إلى ضعف الاستعداد بشكل سليم لتوجيه طلبة الصحافة على مستوى الأسلوب والمحتوى والأدوات.

الفجوة المعرفية

قدمت الأدبيات السابقة وصفاً للجوانب المعرفية والمهارية التي ينبغي للصحفي والإعلامي اكتسابها، مثل دراسة أجرى زقزوق (2021) التي قدمت وصفا عن واقع تدريس الإعلام في الجامعات السعودية. كما اشارت بعض تلك الأدبيات مثل دراسة كرجوف (Kirchhoff, 2022)

إلى أن مناهج تعليم الإعلام ينبغي أن تركز على بناء المهارات بشكل أكبر لدى طالب الإعلام والصحافة. وبهذا الصدد اشار هيرست (Hirst, 2010) إلى ضرورة التوازن السليم بين المعرفة والمهارة، وأن التطبيق يستلزم المعرفة. من جانب آخر، حصلت دعوات إلى ابتكار أساليب تدريس جديدة من أجل تلبية متطلبات الكفاءة المتزايدة لدى الصحفيين الشباب، ومن تلك الأساليب؛ التعلم الهجين والتعلم الشامل والتعلم التجريبي والتعلم الموجه نحو المجتمع (Spillman, *et al.* 2017)

أما بحثنا فيقدم دراسة في معرفة تلك الانعكاسات المعرفية والمهارية التي ينبغي مراعاتها في بناء مناهج تعليم الإعلام في الجامعات الأردنية، ويقدم رؤى أساتذة الإعلام أنفسهم في كيفية تطوير تلك المناهج بشقيها المعرفي والتطبيقي، وهذا لم تتطرق له الأدبيات السابقة سوى بإشارة عامة وليس تفصيلية. من هنا يعتقد الباحث أن بحثه يعالج تلك الفجوة المعرفية من خلال استبانة شملت جوانب تفصيلية لتعزيز المناهج وتطويرها بما يتناسب والمرحلة الرقمية التي يشهدها العالم.

الطريقة والإجراءات

يستعرض الباحث الإجراءات العملية التي اتبعها والتي تتضمن نوع ومنهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها، وأدوات جميع البيانات، وخصائصها، وصدقها وثباتها، وطريقة تحليل البيانات. وكما يلي:

منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا المنهج المختلط القائم على المنهج الكمي والمنهج النوعي، إذ يعتمد المنهج الكمي على (بحوث المسح، والمسوحات المقطعية، والبحث الترابطي والتجريبي)، أما المنهج النوعي فيعتمد على (المقالات، والاستبيانات المفتوحة، والملاحظات، والمجموعات المركزة) (مجموعة، 2019).أجريت الدراسة في آذار 2022 لتحقيق هدف البحث، من وجهات نظر مختلفة لأساتذة الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية.

مجتمع البحث

يتكون المجتمع الاصلي للبحث من (83) تدريسياً في كليات الإعلام في الجامعات الأردنية التي تضم بين أقسامها وكلياتها تخصص الإعلام وهي (جامعة الشرق الأوسط (17)، وجامعة البتراء (18)، وجامعة الزرقاء (12)، وجامعة اليرموك (18)، وجامعة جدارا (4)، والجامعة الأردنية (1)، وجامعة البلقاء التطبيقية (2)، والجامعة العربية المفتوحة (3)، وجامعة العلوم التطبيقية (3)، ومعهد الإعلام الأردني (5)[*]).

عينة البحث

* حصل الباحث على هذه الأرقام من خلال الاتصال الشخصي بعمداء وأساتذة الإعلام في كل كلية، وذلك لعدم وجود إحصائية حديثة على المواقع الإلكترونية للجامعات أو على موقع وزارة التعليم. فتعد هذه الإحصائية هي الأدق كونها أخذت مباشرة من المسؤولين في الجامعات.

قام الباحث بإرسال استبانة البحث إلى جميع أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية التسع، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ورسائل البريد الإلكتروني، وحصل الباحث على (33) استجابة، أي ما يمثل 39.8% من مجتمع الدراسة في الجامعات التسع، كما هو مبين في الشكل (1).

خصائص العينة

توزعت العينة بحسب الرتبة العلمية، كما يلي: أستاذ مساعد (45.5%)، وأستاذ مشارك (30.3%)، وأستاذ (24.2%). أما بالنسبة للتخصص فقد جاء توزيع العينة كالاتي: صحافة وإعلام (39.4%)، وإذاعة وتلفزيون (27.3%)، وإعلام رقمي (12.1%)، وعلاقات عامة (12.1%)، واتصال جماهيري (9.1%). أما توزيع العينة حسب العنوان الوظيفي، فكانت كالاتي؛ عضو هيئة تدريس (75.8%)، وعميد أو نائبه (24.2%). ووفقاً لسنوات الخبرة، كان توزيع العينة كما يلي: 7 سنوات فأكثر (57.6%)، وأقل من 3 سنوات (15.2%)، ومن 3 سنوات لأقل من 5(15.2%)، ومن 5 سنوات لأقل من 7(12.1%). أما الجامعات التي شارك منها المشاركون، فيمكن بيانها في الشكل التالي:

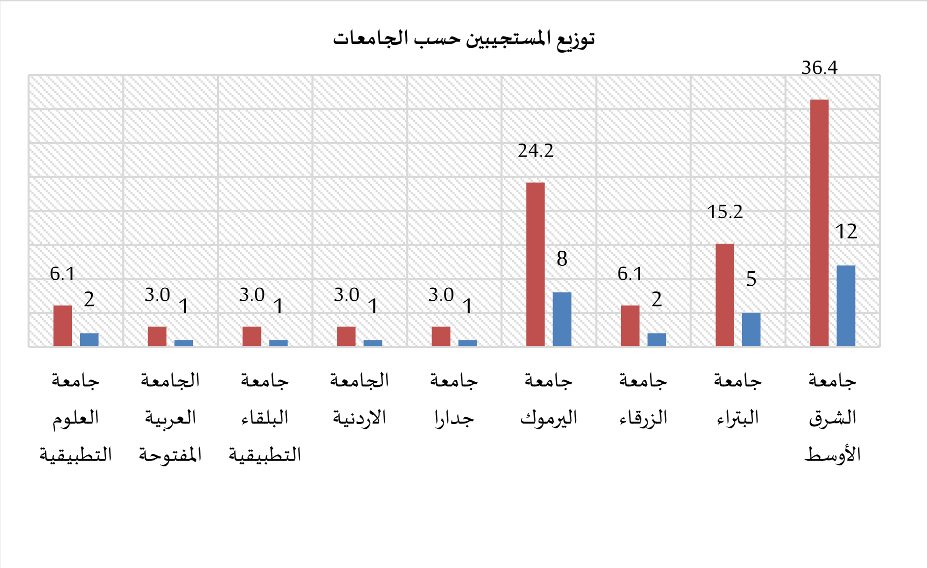

شكل (1): توزيع المستجيبين حسب الجامعات. (المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى نتائج التحليل).

وكان من بين تلك الجامعات (36.6%) هي جامعات خاصة، مقارنة بـ (33.3%) جامعات حكومية، و(3.0%) جامعة دولية، كما مبين في الشكل التالي.

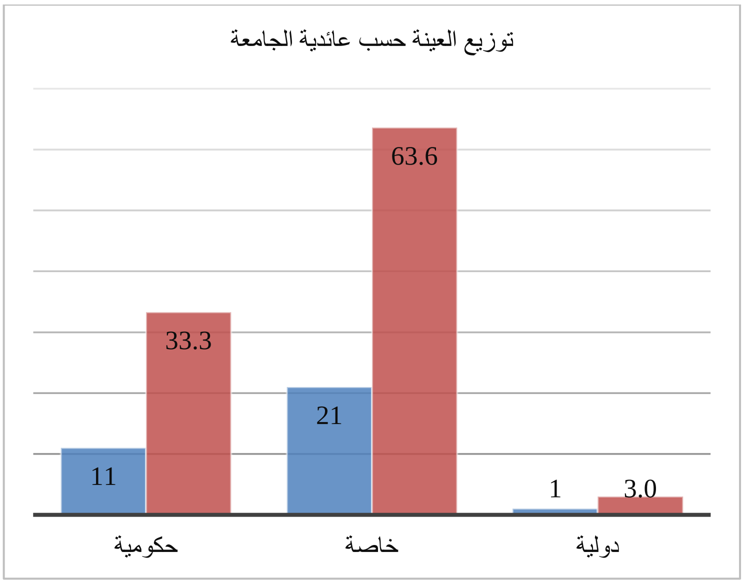

شكل (2): توزيع المستجيبين حسب عائدية الجامعة. (المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى نتائج التحليل).

طريقة جمع البيانات

الاستبانة

اعتمد الباحث الاستبيان أداة أساسية لهذه الدراسة. تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين. تم تخصيص الجزء الأول لجمع المعلومات الديموغرافية. تم تصميم الجزء 2 (من 44 عنصرًا) لجمع المعلومات حول الانعكاسات التي أضافتها البيئة الرقمية على الجانب المعرفي والمهاري في تعليم الإعلام في الجامعات الأردنية، والجوانب التي أضافتها البيئة الرقمية للعمليات الصحفية والإعلامية (التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج)، وأبرز المواقع والمنصات والتطبيقات والبرامج والممارسات (والخدمات) الاتصالية عبر البيئة الرقمية التي أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، تم ترميز أسئلة الاستبانة حسب مقياس ليكرت على النحو التالي: لا أوافق: 1؛ موافق إلى حد ما: 2؛ وأوافق 3. وبالتالي كانت المستويات كالاتي: منخفض 1 – 1.66، ومتوسط، 1.67 -2.33، ومرتفع 2.34 – 3. ثم بعد جمع الردود، يتم تحليلها بواسطة برامج Spss و Excel.

المقابلة

استخدمت المقابلة أداة لجمع المعلومات والبيانات المناسبة للحصول على تصور ورؤية موضوعية حول الانعكاسات التي أضافتها البيئة الرقمية على الجانب المعرفي والمهاري في تعليم الإعلام في الجامعات الأردنية. تستخدم المقابلات على نطاق واسع من قبل الباحث للمشاركة في

تشكيل الرؤى وتفسير الأحداث وتحليلها مع من أجريت معهم المقابلات من خلال إعادة بناء تصورات الأحداث والتجارب المتعلقة بقضية معينة (Crabtree & Miller, 1999) وبناء على طبيعة البحث فقد تم اعتماد المقابلة شبه منظمة Semi-Structured، وهي مقابلة تقوم توجيه أسئلة منتظمة تعد مسبقاً تجمع بين نوعين من التساؤلات؛ الموضوعية والمفتوحة، كما تم اختيار عينة متجانسة، لاسيما أن التجانس هو شرط المقابلات (Johnson, 2002) التي تسعى للتحقق من موضوع مركزي.

تكون بروتوكول المقابلة من أربعة أجزاء؛ ركز الجزء الأول على تأثيرات البيئة الرقمية على بناء مقررات الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية معرفيا ومهاريا، بينما الجزء الثاني، فقد ركز على الآثار المترتبة على التغيرات المطلوبة في إعداد (خطة المقرر-المنهج) من ناحية المضمون. أما الجزء الثالث، فقد خصص للحوار حول الجوانب التي أضافتها البيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية التالية: التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج، أما الجزء الرابع، فقط ركز على أهم المواقع والمنصات والتطبيقات والبرامج التي ترى أنها أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه (أو ضرورة إعادة بنائها وتحديثها)، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام، وأخيراً الجزء الخامس، لتناول أبرز الممارسات (والخدمات) الاتصالية عبر البيئة الرقمية(بث مباشر – منشور نصي- فيديو- الدورات الاونلاين...... الخ) والتي كان لها الأثر الأكبر في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه (أو ضرورة إعادة بنائها وتحديثها)، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام.

صدق وثبات الأداة

تم التحقق من صدق الأدوات من خلال عرضها على (5) من الأساتذة الخبراء والمتخصصين في مجال الإعلام والاتصال من كليات وأقسام الإعلام في الجامعات العربية، وقد أشاروا بعدد من الملاحظات التي اعتمدها الباحث في تعديل استبانة الدراسة واستمارة المقابلة بصورتيهما النهائية. أما ثبات الأداة فتم على الاستبانة من خلال اختبار معامل كرونباخ ألفا. وفقًا لإحصائيات الموثوقية، تحصلت المحاور على معامل ثبات ألفا كرونباخ (0.82).

تحليل البيانات

تم إجراء تحليل البيانات على مرحلتين أولاً، تم التوصل إلى الاستنتاجات الإحصائية الأولية لمحاور البحث، ثم إجراء المقابلات في سياق تلك المحاور. وفي المرحلة الثانية تم وضع تفسيرات جديدة من خلال ربط المفاهيم من البيانات ببعضها بعضاً، وجمع الاتجاهات والأفكار في حبكة واحدة، كل حبكة تجيب عن تساؤل من تساؤلات البحث، وإجراء المقارنة النقدية بين محاور البحث.

محددات وحدود البحث

تتمثل محددات البحث كونه تم على عينة من أساتذة الجامعات الأردنية فقط وفي الفصل الدراسي الأول 2022-2023، وهذا يجعل من نتائج البحث محدد بهذا الوقت وهذا المجتمع، ولايمكن القطع بتعميمها إلا إذا أجري البحث في ظروف مماثلة على جامعات عربية أخرى. أما حدود البحث فتتمثّل في الآتي:

الحدود الموضوعية: يتمثل موضوع البحث في الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام.

الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للبحث في الفصل الدراسي الأول 2023/2022.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للبحث في الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية.

تفسير نتائج الأسئلة ومناقشتها

في البدء، يبدو أن استجابات أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية تظهر جانباً متفائلاً في مواكبة أقسام وكليات الإعلام في الجامعات الأردنية للتطور التكنولوجي على مستوى الأدوات الاتصالية في التدريس وبناء المناهج الإعلامية، وفيما يلي نتائج ومناقشة كل محور من محاور الدراسة على حدة:

الانعكاسات المعرفية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام

لمعرفة الانعكاسات المعرفية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية عن هذا المحور، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (1): الانعكاسات المعرفية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام في كليات الإعلام.

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تضمين الجانب المعرفي المزيد من المفاهيم الاتصالية الرقمية الجديدة	2.7879	.54530	مرتفع
2	استحداث مقررات جديدة لم تكن موجودة في تدريس الإعلام والاتصال	2.7273	.62614	مرتفع
3	تحديث معظم مقررات الإعلام والاتصال في الجامعة	2.6667	.59512	مرتفع
4	تطوير المقررات الحالية معرفياً لتتناسب ومعارف الطلبة المتطورة في الأساس	2.6364	.69903	مرتفع

... تابع جدول رقم (1)

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
5	استحداث قسم متخصص بالجانب الرقمي	2.4545	.79415	مرتفع
6	استحداث كلية خاصة للإعلام الرقمي	2.4242	.75126	مرتفع
7	المعارف التي تقدمها مناهج تعليم الإعلام الحالية تؤهل الطالب معرفياً لمستجدات الثورة الصناعية الرابعة	2.3939	.70442	مرتفع
8	الإبقاء على المحتوى النظري للمناهج الحالية كونه مناسبا للواقع الإعلامي الجديد في ظل البيئة الرقمية	2.3030	.80951	متوسط
9	اختصار الجانب المعرفي في مقررات الإعلام والتدريس وتجنب السرد التاريخي والتقليدي	2.2424	.83030	متوسط
10	اعتماد مقررات أجنبية في تدريس الإعلام والاتصال	1.9394	.82687	متوسط
11	تحديث النظريات الإعلامية بما يتناسب والبيئة الاتصالية الرقمية الجديدة	1.7879	.78093	متوسط
	الكلي	**2.3967**	**.41087**	**مرتفع**

أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن محور "تأثيرات البيئة الرقمية على الجانب المعرفي في مناهج وأساليب تعليم الإعلام في كليات الإعلام" جاء بمستوى مرتفع، حيث حاز على متوسط حسابي بلغ (2.39) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي. وضمن هذا المحور وردت الفقرة التي نصت على "تضمين الجانب المعرفي المزيد من المفاهيم الاتصالية الرقمية الجديدة" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (2.78) وانحراف معياري (0.545)، ضمن المستوى المرتفع. كما وردت فقرة "استحداث مقررات جديدة لم تكن موجودة في تدريس الإعلام والاتصال" بمتوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (0.626)، وفقرة "تحديث معظم مقررات الإعلام والاتصال في الجامعة" بمتوسط حسابي (2.66)، وانحراف معياري (0.595) ضمن المستوى المرتفع أيضاً. وتلا تلك التطورات العديد من الإجراءات مثل؛ "تطوير المقررات الحالية معرفياً لتتناسب ومعارف الطلبة المتطورة في الأساس" التي حازت على متوسط حسابي (2.63) وانحراف معياري (0.69)، و"استحداث قسم متخصص بالجانب الرقمي" بمتوسط حسابي (2.45) وانحراف معياري (0.79)، أو "كلية متخصصة بالجانب الرقمي" بمتوسط حسابي (2.42)، وانحراف معياري (0.75). وعلى الجانب الآخر، كان هناك مستوى أقل في "اعتماد مقررات أجنبية في تدريس الإعلام والاتصال" وقد وردت هذه الفقرة بمتوسط حسابي (1.93) وانحراف معياري (0.826)، وكذلك "تحديث النظريات الإعلامية بما يتناسب والبيئة الاتصالية الرقمية الجديدة" بمتوسط حسابي (1.78) وانحراف معياري (0.780) وهما ضمن المستوى المتوسط.

الانعكاسات المهاراتية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام

لمعرفة الانعكاسات المهاراتية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية عن هذا المحور، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (2): الانعكاسات المهاراتية للبيئة الرقمية على مناهج تعليم الإعلام في كليات الإعلام.

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تعزيز المهارات الفنية النظرية في المناهج عملياً بسبب محددات وشروط النشر الرقمي مثل الفيديوهات القصيرة وشروطها	2.7576	.56071	مرتفع
2	تهيئة طلبة الإعلام والاتصال للأداء العملي للجوانب الإعلامية بسبب تكنولوجيا الموبايل	2.7576	.56071	مرتفع
3	تضمين مناهج الإعلام والاتصال ذكر تجارب عملية ناجحة في مهارات الإعلام والاتصال	2.6667	.59512	مرتفع
4	سهولة فهم الجانب العملي في المناهج بسبب التأثر الأفقي والعمودي بالأصدقاء والمشاهير في البيئة الرقمية ومحاولة تقليدهم والتعلم منهم	2.6061	.60927	مرتفع
5	تزويد القاعات الدراسية بتكنولوجيا مناسبة للجانب النظري المحدث	2.5758	.66287	مرتفع
6	تضمين المناهج فروض واختبارات عملية تطبيقية	2.5152	.66714	مرتفع
7	عمل زيارات ميدانية للطلبة لبعض مراكز ووسائل الإعلام المتطورة رقميا	2.4848	.71244	مرتفع
8	إنشاء أستوديوهات جديدة ذات تكنولوجيا اتصالية رقمية	2.4848	.71244	مرتفع
9	استقدام (استضافة) خبراء ومدربين بالأداء الإعلامي في ظل البيئة الرقمية	2.3939	.78817	مرتفع
10	استقدام تدريسيين متخصصين في البيئة الرقمية الإعلامية لتقديم المنهج	2.3333	.77728	متوسط
	الكلي	**2.5576**	**.47370**	**مرتفع**

أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن محور "تأثيرات البيئة الرقمية على الجانب **المهاري** في مناهج وأساليب ومراكز تعليم الإعلام في كليات الإعلام" جاء بمستوى مرتفع، حيث حاز على

متوسط حسابي بلغ (2.55) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي. وضمن هذا المحور وردت الفقرة التي نصت على "تعزيز المهارات الفنية النظرية في المناهج عملياً بسبب محددات وشروط النشر الرقمي مثل الفيديوهات القصيرة وشروطها" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.560)، ضمن المستوى المرتفع. وفي المستوى نفسه تلتها الفقرة "تهيئة طلبة الإعلام والاتصال للأداء العملي للجوانب الإعلامية بسبب تكنولوجيا الموبايل" بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.560)، ثم الفقرة "تضمين مناهج الإعلام والاتصال ذكر تجارب عملية ناجحة في مهارات الإعلام والاتصال" وبمتوسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (0.595)، وتلا تلك التأثيرات خطوات أخرى، مثل "سهولة فهم الجانب العملي في المناهج بسبب التأثر الأفقي والعمودي بالأصدقاء والمشاهير في البيئة الرقمية ومحاولة تقليدهم والتعلم منهم" بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.60)، و"تزويد القاعات الدراسية بتكنولوجيا مناسبة للجانب النظري المحدث" بمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (0.66)، و"تضمين المناهج فروض واختبارات عملية تطبيقية" بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (0.66)، و"عمل زيارات ميدانية للطلبة لبعض مراكز ووسائل الإعلام المتطورة رقميا" و"إنشاء أستوديوهات جديدة ذات تكنولوجيا اتصالية رقمية" بمتوسط حسابي (2.48) وانحراف معياري (0.71) لكل منهما، و"استقدام (استضافة) خبراء ومدربين بالأداء الإعلامي في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (0.78).

وعلى الجانب الآخر، كان أقل تأثيرات البيئة الرقمية على الجانب المهاري في مناهج وأساليب ومراكز تعليم الإعلام في كليات الإعلام في "استقدام تدريسيين متخصصين في البيئة الرقمية الإعلامية لتقديم المنهج" وقد وردت هذه الفقرة بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف معياري (0.777)، ضمن المستوى المتوسط.

الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية

لمعرفة الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية عن هذا المحور، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (3): الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية (التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج).

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	إضافة أنماط جديدة في التحرير تلائم طبيعة البيئة الاتصالية الجديدة بما تحتويه من المنصات الرقمية والمدونات الشخصية والنشر الرقمي	2.8182	.46466	مرتفع

... تابع جدول رقم (3)

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	تعزيز الجانب المعرفي الخاص بالوسائط مثل الأنفوغرافك واستخداماته ووظائفه وأهميته في الإعلام	2.7879	.48461	مرتفع
3	تقديم شرح تفصيلي لأهم برامج التصميم والمونتاج الجديدة، وأشكال توظيفها في العمليات الإعلامية	2.7576	.50189	مرتفع
4	تقديم إطار معرفي جديد لأنماط التصوير واستخدام الكاميرا بمختلف الزوايا مدعوماً برسوم توضيحية بما يناسب البيئة الرقمية	2.7273	.51676	مرتفع
5	إضافة مفاهيم جديدة لعمليات الإخراج التلفزيوني والإذاعي والرقمي (وإخراج فيديوهات المنصات الرقمية)	2.6970	.52944	مرتفع
6	الاستشهاد بتجارب المتحدثين وأصحاب الإلقاء المتميز من الشخصيات المعروفة والمشاهير	2.6667	.59512	مرتفع
	الكلي	**2.7424**	**.39548**	**مرتفع**

أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن محور "الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية (التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج" جاء بمستوى مرتفع، حيث حاز على متوسط حسابي بلغ (2.74) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي.

وضمن هذا المحور وردت جميع الفقرات بمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة التي نصت على "إضافة أنماط جديدة في التحرير تلائم طبيعة البيئة الاتصالية الجديدة بما تحتويه من المنصات الرقمية والمدونات الشخصية والنشر الرقمي" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (2.81) وانحراف معياري (0.464)، تلتها الفقرة "تعزيز الجانب المعرفي الخاص بالوسائط مثل الأنفوغرافك واستخداماته ووظائفه وأهميته في الإعلام" وبمتوسط حسابي (2.78) وانحراف معياري (0.484)، ثم الفقرة "تقديم شرح تفصيلي لأهم برامج التصميم والمونتاج الجديدة، وأشكال توظيفها في العمليات الإعلامية" بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.501). كما حازت بقية الفقرات على المستوى ذاته، ففقرة "تقديم إطار معرفي جديد لأنماط التصوير واستخدام الكاميرا بمختلف الزوايا مدعوماً برسوم توضيحية بما يناسب البيئة الرقمية" حازت على متوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (0.516)، وفقرة "إضافة مفاهيم جديدة لعمليات الإخراج التلفزيوني والإذاعي والرقمي (وإخراج فيديوهات المنصات الرقمية)" حازت على متوسط حسابي

(2.69) وانحراف معياري (0.529)، وفقرة "الاستشهاد بتجارب المتحدثين وأصحاب الإلقاء المتميز من الشخصيات المعروفة والمشاهير" حازت على متوسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (0.595). وبحسب استجابات العينة، أكد أكثر من 70% منهم أن تلك الجوانب قد رافقتها دروس عملية. والشكل البياني الاتي يوضح ذلك:

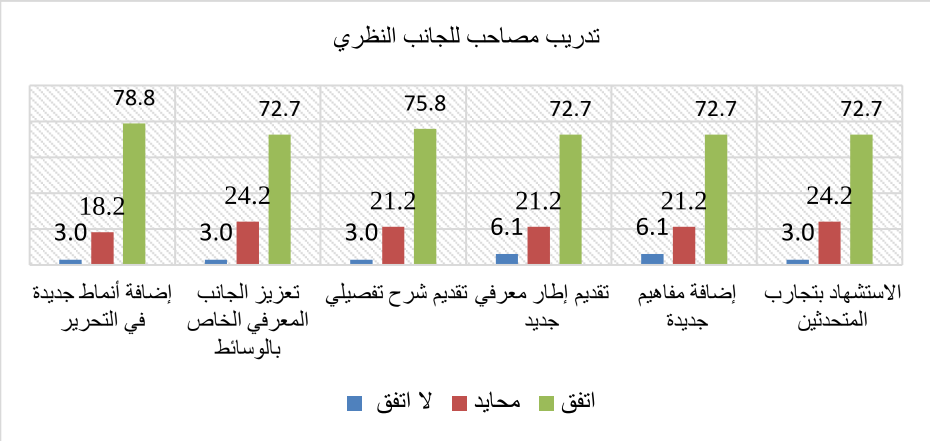

شكل (3): التدريب المصاحب للجانب النظري. (المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى نتائج التحليل).

المستحدثات الاتصالية الرقمية التي أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه

لمعرفة المستحدثات الرقمية (المواقع والمنصات والتطبيقات والبرامج) التي أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية عن هذا المحور، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (4): أبرز المستحدثات الاتصالية التي أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه (أو ضرورة إعادة بنائها وتحديثها)، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام.

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	منصات التواصل الرقمية	2.8182	.39167	مرتفع
2	المواقع الإخبارية	2.7273	.57406	مرتفع
3	الصحافة الإلكترونية	2.6667	.54006	مرتفع
4	المواقع الإلكترونية التعليمية	2.5455	.56408	مرتفع
5	المحطات الفضائية	2.3030	.63663	متوسط
6	الإذاعات	2.1212	.64988	متوسط
	الكلي	**2.5303**	**.37835**	**مرتفع**

أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن محور "أبرز المستحدثات الاتصالية التي أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه (أو ضرورة إعادة بنائها وتحديثها)، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام" جاء بمستوى مرتفع، حيث حاز على متوسط حسابي بلغ (2.53) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي. وضمن هذا المحور وردت "منصات التواصل الرقمية" بالمرتبة الأولى من بين المستحدثات، وبمتوسط حسابي (2.81) وانحراف معياري (0.391). وبحسب استجابات العينة فقد حصل "الفيسبوك" على أكثر من 81% أكدوا تأثيره في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، تلاه "اليوتيوب" بنسبة 78.8%، ثم منصة "تويتر" بنسبة 48.5%، ثم "الانستغرام" بنسبة 42.4%، كما مبين في الشكل الاتي:

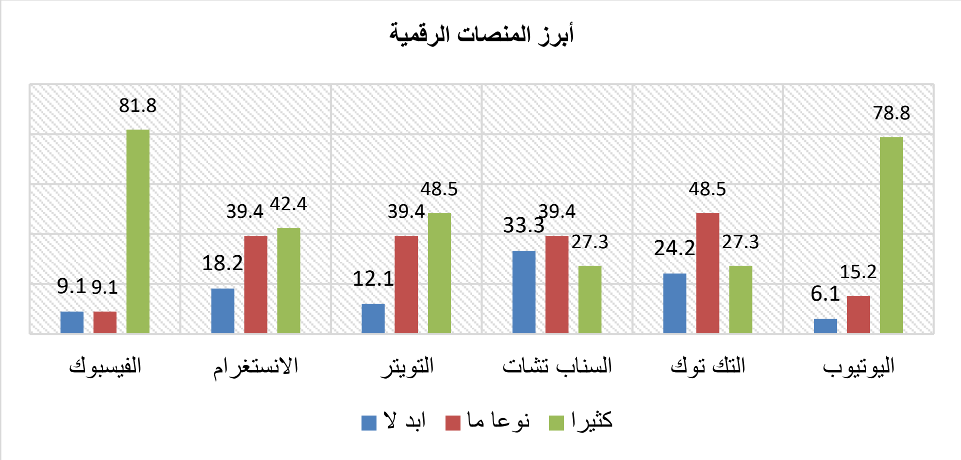

شكل (4): أبرز المنصات الرقمية المؤثرة في بنية مناهج التعليم. (المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى نتائج التحليل).

تلا منصات التواصل الرقمية "المواقع الإخبارية" بمتوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (0.574)، تلتها "الصحافة الإلكترونية" بمتوسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (0.540)، ثم "المواقع الإلكترونية التعليمية" بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (0.564). وفي المستوى المتوسط وردت وسائل الإعلام "المحطات الفضائية" بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.636)، و"الإذاعات" بمتوسط حسابي (2.12) وانحراف معياري (0.649).

الخدمات الاتصالية عبر البيئة الرقمية والتي كان لها الأثر الأكبر في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه

لمعرفة الممارسات (والخدمات) الاتصالية عبر البيئة الرقمية والتي كان لها الأثر الأكبر في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية عن هذا المحور، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (5): أبرز الأساليب الاتصالية عبر البيئة الرقمية والتي كان لها الأثر الأكبر في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه (أو ضرورة إعادة بنائها وتحديثها)، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام.

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الفيديوهات التعليمية المسجلة	2.6667	.54006	مرتفع
2	البث المباشر	2.5758	.56071	مرتفع
3	الدورات التدريبية عبر السوشيال الميديا	2.5455	.56408	مرتفع
4	التصاميم التوضيحية	2.5152	.61853	مرتفع
5	المنشورات النصية	2.3636	.60302	مرتفع
	الكلي	**2.5333**	**.38944**	**مرتفع**

أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن محور "أبرز الأساليب الاتصالية عبر البيئة الرقمية والتي كان لها الأثر الأكبر في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه (أو ضرورة إعادة بنائها وتحديثها)، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام" جاء بمستوى مرتفع، حيث حاز على متوسط حسابي بلغ (2.53) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي. لقد حاز أسلوب "الفيديوهات التعليمية المسجلة" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (0.540) ضمن المستوى المرتفع، تلاه أسلوب "البث المباشر" بمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (0.560)، ثم تلت ذلك أساليب أخرى ضمن المستوى المرتفع وهي الدورات التدريبية عبر السوشيال الميديا بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (0.564)، والتصاميم التوضيحية بمتوسط حسابي (2.515) وانحراف معياري (0.618)، والمنشورات النصية بمتوسط حسابي (2.363) وانحراف معياري (0.603).

المناقشة

أصبح واضحاً أن البيئة الإعلامية الرقمية أثرت بشكل كبير في بنية مناهج وأساليب تعليم الإعلام في الجامعات، وانعكس هذا التأثير على الجانب المعرفي والمهاري والممارسات الاتصالية، وفيما يلي مناقشة محاور الدراسة الحالية:

الانعكاسات المعرفية في تعليم الإعلام

لقد طالت تأثيرات البيئة الرقمية الجانب المعرفي في مناهج وأساليب تعليم الإعلام في كليات الإعلام بشمل واضح، وتمثل هذا من خلال تضمينها المفاهيم الاتصالية الرقمية الجديدة، واستحداث مقررات جديدة، وتطوير المقررات الحالية لتتناسب ومعارف الطلبة المتطورة في الأساس، وقد استحدثت بعض الجامعات والكليات أقساماً متخصصة بالإعلام الرقمي. وتأتي هذه الاستجابات في ظل تلبية متطلبات البيئة الرقمية، وضغط الواقع العملي، والتسارع التكنولوجي الهائل.

وهذا ما أشار إليه سبلمان وزملاؤه (Spillman, *et al*. 2017) من ضرورة ابتكار أساليب تدريس جديدة لتلبية متطلبات تطور البيئة الصحفية، ومن تلك الأساليب؛ التعلم الهجين والتعلم الشامل والتعلم التجريبي والتعلم الموجه نحو المجتمع. وعلى الجانب الآخر، كان هناك مستوى أقل في اعتماد مقررات أجنبية في تدريس الإعلام والاتصال، وغياب تحديث النظريات الإعلامية بما يتناسب والبيئة الاتصالية الرقمية الجديدة. وهذه تعزى إلى شحة الدراسات القائمة على الاختبار والاستقصاء والتجربة، والعزوف عن إجراء الأبحاث المتسلسلة للكشف عن حالة أو فرضية.

وحسب أبو عرقوب (2022)، استاذ علم الاتصال الجماهيري بالجامعة الاردنية، فإن البيئة الرقمية انعكست سلباً على معارف الطالب ومهاراته، موضحاً أن الاتصال وجهاً لوجه هو أفضل لكونه يتيح مجال التفاعل مع الطالب وقياس معلوماته ومهاراته، في حين أن التعليم الالكتروني، يكون فيه التفاعل ضعيفاً. مع احتمال أن يلجأ بعض الطلبة إلى الإجابات الجاهزة في محركات البحث، فضلاً عن احتمالية عدم توفر بنية تحتية للإنترنت لدى الطالب.

الانعكاسات المهارية في تعليم الإعلام

من أبرز مظاهر تأثيرات البيئة الرقمية على الجانب المهاري في مناهج وأساليب تعليم الإعلام هي تعزيز المهارات الفنية النظرية في المناهج عملياً، مثل تضمين المنهج وحدات عملية عن مستجدات البيئة الرقمية مثل شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية والبرامج التطبيقية على الحاسوب والجوال خاصة أن الجيل الحالي سواء كان يدرس الإعلام أو لا، فهو يمتلك خبرة عملية في كثير برنامج الموبايل مثل التعامل مع الصورة والمونتاج ودمج المؤثرات والإخراج البسيط وغير ذلك. أضف إلى ذلك وجود مؤسسات منافسة لكليات الإعلام، مثل أكاديميات التدريب، مما أكد أن الجامعات تركز على الجانب المعرفي بنسبة 67.3%، مقارنة بالجانب التطبيقي، مقابل 50.3% حسب Kirchhoff في المؤسسات التطبيقية غير الأكاديمية. لقد كشف كرجوف (Kirchhoff, 2022) في هذا السياق أن هناك رقمنة كاملة للصحافة في المناهج الدراسية التي خضعت للدراسة.

وفي وصف الواقع العربي، وحسب (أبوعرقوب، 2022) فإن طلبة الإعلام تنقصهم المهارات اللغوية والفكرية والفنية، وكيفية التحقق من موثوقية الخبر، والصورة الصحفية. وهذه عالجها الغرب من خلال تصميم مواقع عالمية يرجع اليها الصحفي ليتحقق من الفكرة والمعلومة والصورة والشخصيات الواردة والارقام، اما في الدول العربية يعني الاشاعات تسود أكثر من المعلومات الصادقة. وفي سياق قريب، وجد (عبود، 2022) أن المناهج وطريقة تدريس الإعلام والوسائل المستخدمة ما تزال بحاجة الى كثير من العناية وخصوصا فيما يتعلق بتقوية مهارات المدرسين والطلبة ايضا. ووجد أن الاستفادة من البيئة الاتصالية الجديدة ليس كما ينبغي، لان الاعلاميين عادة ينبغي أن يكونوا سباقين في الاستفادة من التطور التقني في المجال الاتصالي، لكن الواقع كان غير ذلك. كما أشار إلى أن الرسالة الواصلة بالنص المحرر الان أسرع بالوصول أكثر انتشارا، وهذا متاح أكثر بكثير من السابق بتوفر بيئة الكترونية قادرة على الوصول الى مختلف زوايا العالم بطريقة سهلة وسريعة وكثيرة التنوع.

الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية

من الانعكاسات المعرفية والمهاراتية للبيئة الرقمية على العمليات الصحفية والإعلامية (التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج، هي إضافة أنماط جديدة في التحرير تلائم طبيعة البيئة الاتصالية الجديدة بما تحتويه من المنصات الرقمية والمدونات الشخصية والنشر الرقمي، وتعزيز الجانب المعرفي الخاص بالوسائط مثل الأنفوغرافك واستخداماته ووظائفه وأهميته في الإعلام، وتقديم شرح تفصيلي لأهم برامج التصميم والمونتاج الجديدة، وأشكال توظيفها في العمليات الإعلامية، وتقديم إطار معرفي جديد لأنماط التصوير واستخدام الكاميرا بمختلف الزوايا مدعوماً برسوم توضيحية بما يناسب البيئة الرقمية. وبحسب كرجوف (2022) فإن الاتجاهات الجديدة لتدريس الصحافة يجب أن تتضمن المهارات اللازمة لإنتاج الأخبار، وفهم أعمق لتقنيات وسائل الإعلام في بيئة تتميز باتساع الوسائط في كل مجال وتطبيق.

وهذا يعد اليوم من الضرورات اللازمة لتمكين الإعلامي في مرحلة الدراسة من الحد الأدنى من العمليات الصحفية، خاصة مع ظهور ما يسمى بالمواطن الصحفي، والتي لم تعد قاصرة على من سلك مجال الإعلام، بل أصبحت سمة بارزة لكثير من مستخدمي التواصل الاجتماعي. أضف إلى ذلك فإن البيئة الرقمية الجديدة دفعت باتجاه إضافة مفاهيم جديدة لعمليات الإخراج التلفزيوني والإذاعي والرقمي (وإخراج فيديوهات المنصات الرقمية)، والاستشهاد بتجارب المتحدثين وأصحاب الإلقاء المتميز من الشخصيات المعروفة والمشاهير. وبحسب استجابات العينة، أكد أكثر من 70% منهم أن تلك الجوانب قد رافقتها دروس عملية. وهذا ما أكده (Herrington, *et al*. 2008) في أن التقنيات الجديدة تتطلب أساليب تعليمية جديدة تعزز من التفاعل بدلاً من تكرار ممارسة التدريس الحالية على أجهزة جديدة. مقابل هذا بين عبود (2022) أن المستوى العملي لطلبة الإعلام افضل من المستوى المعرفي، مستدلاً على انجاز العديد من الطلبة مشاريع صحفية إعلامية متميزة، مقابل مستوى معرفي ضعيف، وحصيلة متواضعة.

المستحدثات الاتصالية الرقمية

إن أبرز المستحدثات الاتصالية التي أثرت في بنية مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام، هي منصات التواصل الرقمية، تحديداً "الفيسبوك" ثم "اليوتيوب" ثم "تويتر"، ثم "الانستغرام". وتلا منصات التواصل الرقمية "المواقع الإخبارية"، تلتها "الصحافة الإلكترونية"، ثم "المواقع الإلكترونية التعليمية". وفي المستوى المتوسط وردت وسائل الإعلام "المحطات الفضائية"، و"الإذاعات". وبالتالي فقد أصبح الصحفيون الجدد يتمتعون بمعرفة ومهارات وقدرات تقنية متقدمة في توظيف الوسائط المتعددة من حيث تصميم وتشغيل الفيديو والصوت، بالإضافة إلى فهم مهارات الوسائط الاجتماعية والويب أكثر مقارنة بمن سبقهم من الدارسين.

يمكن عزو ورود جميع المستحدثات الاتصالية الرقمية بمستوى مرتفع إلى كون التعامل معها واستخدامها يتضمن أمرين أساسيين، الأول؛ أن النشر من خلالها جميعها يتطلب مهارات متعددة

لإنشاء المحتوى من نص وتحرير وصورة ومونتاج، والثاني، أنها جميعها تستعرض إمكانات متعددة في إنشاء المحتوى والتصميم، أي أنها تعرض معارف جديدة يستفيد منها المستخدم.

وقد أشار كوشرين (Cochrane, *et al*. 2013) إلى التغييرات التعليمية التي تتيحها Web 2.0 والأجهزة المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي. مثل استخدام Twitter والمدونات وأكواد QR و Facebook كجزء من سيناريوهات حقيقية طوال الدورة. وقد ظهر خلال أزمة كورونا مدى اعتمادية الجامعات للعديد من المنصات التفاعلية لمواصلة التعليم، وقد اشتهرت مجموعة جيدة من المنصات الافتراضية في هذا المجال، كان أبرزها؛ الزووم zoom، وFCC وMicrosoft Teams، ومودل Moodle... وغير ذلك. وفي هذا الشأن، أشار (أبوعرقوب، 2022)، فإن المنصات الاتصالية والبرامج الأكثر استخداما هي Microsoft Teams في الاتصال بالطلبة، والطلبة فيما بين بعضهم البعض، وكذلك مجموعات الواتساب WhatsApp سائدة جدا، كانت سرعة التفاعل بين الاستاذ والطلبة وبين الطلبة انفسهم. وعلى مستوى التواصل، فإن أكثر المنصات الاتصالية استخداما بين الطلبة هي الفيسبوك تليها جوجل للبحث عن الصور والمعلومات.

كما أشار عبود (2022) إلى أن تطبيقات البيئة الرقمية والوسائط المتعددة (الصوت والصورة والنص) أصبحت متاحة بشكل تفاعلي ومؤثر لأغلب أفراد المجتمع وليس المتخصصين وحسب. وهذا يوفر إمكانية إنجاز العمليات الفنية من اخراج وتصوير وتصميم ومونتاج بمستويات متعددة، ومؤثرة باستخدام عناصر تشويق معينة. مضيفاً إن اهم تطور حصل خلال الفترة الأخيرة هو الفيديو كونفنيرس (أي المنصات التي تساعد على تواصل الطلبة فيما بينهم ومع مدرسيهم، وما مع ما هو يتم تحميله على الانترنت بمختلف المواقع)، مثل الزوم zoom والتيمز Teams وميتنغ Meating، وبلاس روم Plus Room، وقد لجأت بعض أقسام الاعلام إلى استخدامها لكونها تؤدي الغرض، مع سهولة التواصل وادارة العملية التعليمية على مستوى الجامعة.

الخدمات الاتصالية

إن أبرز الخدمات الاتصالية عبر البيئة الرقمية والتي كان لها الأثر الأكبر في مناهج تعليم الإعلام وأساليبه، وكان لها دور في تعزيز البناء المعرفي أو المهاري لطلبة الإعلام هي "الفيديوهات التعليمية المسجلة"، تلاه أسلوب "البث المباشر"، ثم تلت ذلك أساليب أخرى ضمن المستوى المرتفع وهي الدورات التدريبة عبر السوشيال الميديا، والتصاميم التوضيحية، والمنشورات النصية. أن جميع هذه الطرق والأساليب تمثل عنصر جذب تقوم على تضمين المادة الاتصالية لمؤثرات، أو تقنيات، أو صياغة معينة، أو استخدام مهارات الإلقاء في البث المباشر، كل ذلك فرض على واضعي مناهج تدريس الإعلام مفاهيم جديدة، ومقررات حديثة تتناسب وهذا الانعكاس الكبير في البيئة الاتصالية. وقد أظهر (Sewchurran & Hofmeyr, 2020) أن تحويل البيانات والمعلومات إلى منتج تفاعلي وجذاب بصريًا يعزز من سهولة فهم المستخدمين أو الجماهير من خلال "إظهار البيانات" و "تجنب تشويه مضامينها. وقد أشار أبوعرقوب (2022) إلى ضرورة أن يكون المحتوى الاعلامي متناسباً مع التكنولوجيا، وينبغي أن يكون واضحاً أن

الرسالة الاعلامية الإذاعية هي غير الرسالة الاعلامية التلفزيونية وغيرها في الفيسبوك وهكذا. وعليه، فهناك حاجة الى اعادة النظر بكل المناهج الاعلامية القديمة، حتى الكتب الاعلامية العربية التي صدرت قبل 10 سنوات.

يظهر للباحث من خلال نتائج المحاور أعلاه واستجابات المبحوثين أن خطط مناهج تعليم الإعلام بحاجة إلى مجموعة تغييرات لتواكب مستحدثات البيئة الرقمية، وحضور شبكات التواصل الاجتماعي وما تتيحه من إمكانات للمستخدم في النشر والتفاعل وانتاج المحتوى. ومن تلك الموضوعات التي اشار إليها المبحوثون هي:

- استحداث وتطوير مقررات تعليم الإعلام لتتناسب ومستوى الطلبة الحالي المكتسب أساسا لديه في جانبيه المعرفي والمهاري التي لم تكن توفرها سوى كليات الإعلام سابقا، فاصبحت اليوم في متناول معظم مستخدمي المنصات الرقمية.
- تضمين المنهج وحدات عملية عن مستجدات البيئة الرقمية مثل شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية والبرامج التطبيقية على الحاسوب والجوال خاصة.
- ضرورة ابتكار أساليب تدريس جديدة لتلبية متطلبات تطور البيئة الصحفية الرقمية، ومن تلك الأساليب؛ التعلم الهجين والتعلم الشامل والتعلم التجريبي والتعلم الموجه نحو المجتمع.
- تحديث واختبار النظريات الإعلامية بما يتناسب والبيئة الاتصالية الرقمية الجديدة، فضلاً عن ترجمة أحدث المؤلفات في تخصصات الإعلام والصحافة وتضمين معارفها ضمن المنهج المقرر.
- أن تتضمن المناهج ساعات عملية مناسبة للجانب المعرفي لتعزيز مهارات الطالب في التحرير، والإخراج، والتصوير، والخطاب، والتقديم، والتصميم، والمونتاج، وصحافة البيانات والأنفوغرافك.
- تطوير لغة الطالب في صناعة المحتوى وإضافة أنماط جديدة في التحرير تلائم طبيعة البيئة الاتصالية الجديدة بما تحتويه من المنصات الرقمية والمدونات الشخصية والنشر الرقمي.
- تحديث دوري للمقر ر المنهجي يتم فيه إضافة أهم البرامج المتلعقة بالتصميم والمونتاج والتحرير.
- تقديم إطار معرفي جديد لأنماط التصوير واستخدام الكاميرا بمختلف الزوايا مدعوماً برسوم توضيحية بما يناسب البيئة الرقمية.
- إضافة المفاهيم الجديدة التي أوجدتها البيئة الاتصالية الرقمية ضمن الجانب النظري وتعزيز مفردات الطالب.
- تضمين مناهج الإعلام والاتصال ذكر تجارب المتحدثين وأصحاب الإلقاء المتميز من الشخصيات المعروفة والمشاهير.

- تزويد القاعات الدراسية بتكنولوجيا مناسبة للجانب النظري المحدث.
- عمل زيارات ميدانية للطلبة لبعض مراكز ووسائل الإعلام المتطورة رقميا.
- إنشاء أستوديوهات جديدة ذات تكنولوجيا اتصالية رقمية.
- استضافة خبراء ومدربين بالأداء الإعلامي في ظل البيئة الرقمية لإلقاء المحاضرات التفاعلية على طلبة الإعلام.

الاستنتاجات

شكلت البيئة الرقمية تحولاً كبيراً في مناهج تدريس الإعلام، وما تزال تأثيراتها مستمرة في الجانبين المعرفي والمهاري، وحفزت على مراجعة مقررات تدريس الإعلام، لاسيما في ظل المنبثقات الاتصالية الجديدة، واتاحتها لإمكانات فنية كثيرة. وبالتالي فقد شددت الاتجاهات الجديدة لتدريس الصحافة على المهارات المعرفية والمهارية على حد سواء. لقد أصبح الصحفيون قبل دخولهم المجال الأكاديمي يتمتعون بمعرفة ومهارات وقدرات تقنية متقدمة بسبب ما توفرت لهم من تقنيات عبر تلك المنصات والوسائل. ظهر أن أبرز تأثيرات البيئة الرقمية في الجانب المعرفي هو تضمينها المفاهيم الاتصالية الرقمية الجديدة، واستحداث مقررات جديدة. إلى جانب التأثيرات المهارية من خلال تضمين المنهج وحدات عملية عن مستجدات البيئة الرقمية مثل شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية والبرامج التطبيقية على الحاسوب والهاتف.

التوصيات

استناداً إلى ما توصل إليه البحث يوصي الباحث بـ

- بتضمين مناهج الإعلام والاتصال ذكر تجارب عملية ناجحة في مهارات الإعلام والاتصال.
- وتزويد القاعات الدراسية بتكنولوجيا مناسبة للجانب النظري المحدث.
- تضمين المناهج فروض واختبارات عملية تطبيقية.
- عمل زيارات ميدانية للطلبة لبعض مراكز ووسائل الإعلام المتطورة رقميا.
- إنشاء أستوديوهات جديدة ذات تكنولوجيا اتصالية رقمية.
- استقدام (استضافة) خبراء ومدربين بالأداء الإعلامي في ظل البيئة الرقمية..

شكر وامتنان

المؤلف ممتن لجامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن على الدعم المالي الممنوح لتغطية رسوم نشر هذا البحث. كما يشكر المؤلف السادة الخبراء الذين استجابوا لتساؤلات الدراسة، وأثروا المحتوى البحثي في تكوين رؤية متكاملة عن إشكالية البحث، والمعالجات التي أشاروا إليها.

المراجع العربية

- أبوعرقوب، إبراهيم. (2022). *مقابلة شخصية. (25 مارس 2022).*
- الفرماوى، محمود. (2010). *تطوير المنهج. تاريخ الدخول 23 نوفمبر 2022،* . http://kenanaonline.com/users/elfaramawy/posts/156360 %0A
- الفيروزآبادي، مجدالدين. (2005). *القاموس المحيط* .(8th ed.) مؤسسة الرسالة.
- زقزوق، إبراهيم عبدالخالق. (2021). واقع تدريس مقررات الصحافة بأقسام وكليات الإعلام بالجامعات السعودية وفقاً لرؤية المملكة 2030م (دراسة ميدانية). *المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات، 1* (1)، 37–64

https://doi.org/10.21608/ijmcr.2021.203918

- عبود، حارث. (2022). *مقابلة شخصية. (26 مارس 2022).*
- علي، محمد السيد. (2011). *إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجموعة. (2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*) ب. عمار، ل. ل. بن. محرز، ع. عائشة، & ر. زكية.((eds.) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية واالقتصادية-https://democraticac.de/wp- . content/uploads/2019/11/منهجية-البحث-العلمي-وتقنياته-في-العلوم-الاجتماعيةpdf.

References (Arabic & English)

- Abboud, H. (2022). *Personal interview* (March 26, 2022).
- Abu Arqoub, I. (2022). *Personal interview* (March 25, 2022).
- Alfaramawy, M. (2010). *Curriculum development*. Accessed November 23, 2022. http://kenanaonline.com/users/elfaramawy/posts/156360 %0A
- Al-Fayrouzabadi, M. (2005). Qamooss *Almuheet*. (8th ed.). Al Resaleh Foundation.
- Ali, M. El-Sayed. (2011). *Modern trends and applications in curricula*

and teaching methods. Dar Al Masirah for publication and distribution.

– Burton, S. L. (2021). Technological Digital Disruption in the Age of Artificial Intelligence. In *Cultivating Entrepreneurial Changemakers Through Digital Media Education* (pp. 1–35). IGI Global. https://doi.org/10.4018/978-1-7998-5808-9.ch001

– Cochrane, T., Sissons, H., Mulrennan, D., & Pamatatau, R. (2013). Journalism 2.0: Exploring the impact of mobile and social media on journalism education. *International Journal of Mobile and Blended Learning*, *5*(2), 22–38. https://doi.org/10.4018/jmbl.2013040102

– Crabtree, B. F., & Miller, W. L. (1999). Depth interviewing. In B. F. Crabtree & W. L. Miller (Eds.), *Doing qualitative research*. SAGE Publications, Inc.

– Creech, B., & Mendelson, A. L. (2015). Imagining the Journalist of the Future: Technological Visions of Journalism Education and Newswork. *The Communication Review*, *18*(2), 142–165. https://doi.org/10.1080/10714421.2015.1031998

– Drok, N. (2019). *Journalistic Roles , Values and Qualifications in the 21st century*.

– Fulciniti, F. (2021). *The 12 Best Journalism Schools*. PrepScholar. https://blog.prepscholar.com/best-journalism-schools

– Group. (2019). *Scientific Research Methodology and Techniques in the Social Sciences* (B. Ammar, L.L. Ben. Mahrez, A. Aisha, & R. Zakia (eds.)). Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies. https://democraticac.de/wp-content/uploads/2019/11/Scientific-research-methodology and techniques in the-social-sciences.pdf

– Herrington, J., Mantei, J., Herrington, A., Olney, I., & Ferry, B. (2008). New technologies, new pedagogies: Mobile technologies and new ways of teaching and learning. *ASCILITE 2008 - The*

Australasian Society for Computers in Learning in Tertiary Education, 419–427.

- Hirst, M. (2010). JOURNALISM EDUCATION "DOWN UNDER." *Journalism Studies*, *11*(1), 83–98. https://doi.org/10.1080/02615470903217345
- Johnson, J. M. (2002). In-Depth Interviewing. In J. F. Gubrium & J. A. Holstein (Eds.), *Handbook of Interview Research* (pp. 103–119). SAGE Publications, Inc. https://doi.org/10.4135/9781412973588.n8
- Kirchhoff, S. (2022). Journalism Education's Response to the Challenges of Digital Transformation: A Dispositive Analysis of Journalism Training and Education Programs. *Journalism Studies*, *23*(1), 108–130. https://doi.org/10.1080/1461670X.2021.2004555
- Olga, K. (2013). *Should journalism schools require reporters to "learn code?" No*. The Atlantic.
- Rusbridger, A. (2011). Does journalism exist? In D. Folkenflik (Ed.), *Page One: Inside The New York Times and the Future of Journalism* (1st editio). PublicAffairs.
- Sewchurran, A., & Hofmeyr, B. (2020). A critical reflection on digital disruption in journalism and journalism education. *Acta Academica*, *52*(2), 181–203. https://doi.org/10.18820/24150479/aa52i2/10
- Spillman, M., Kuban, A. J., & Smith, S. J. (2017). Words Du Jour: An Analysis of Traditional and Transitional Course Descriptors at Select J-Schools. *Journalism & Mass Communication Educator*, *72*(2), 198–211. https://doi.org/10.1177/1077695816650118
- Tellier, S. (1993). La bibliothèque virtuelle: l'information au bout des doigts. *Direction Informatique*, *6*(1).
- Thoman, E., & Jolls, T. (2008). *Yüzyıl okuryazarlığı: Medya okuryazarlığına genel bir bakış ve sınıf içi etkinlikler* (Çeviri: Cevat Elma ve Alper Kesten (ed.)). Ekinoks.

– Zaqzouq, I. Abdel Khaleq. (2021). The reality of teaching journalism courses in media departments and faculties in Saudi universities according to the Kingdom's Vision 2030 AD (a field study). *International Journal of Media and Communication Research, 1*(1), 37–64. https://doi.org/10.21608/ijmcr.2021.203918